اقتباس: قادر، إلهام. س.، وفتحي، محمد. م. (٢٠٢٥). الشرق الأوسط والمتغيرات المؤثرة في معادلات توازنه الاستراتيجي منذ عام ٢٠٠١. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٤. ٢٠٧-٢٥٠. https://doi.org/10.33899/regs.2022.132854.1074

الشرق الأوسط والمتغيرات المؤثرة في معادلات توازنه الاستراتيجي منذ عام ٢٠٠١

إلهام سعيد قادر
أ.م.د. محمد ميسر فتحي
كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
Alhamiraq559@gmail.com
Mohamed-kamosh@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٢/١/٢٤ القبول: ٢٠٢٢/٢/٢٤ النشر: ٢٠٢٥/٤/١

مستخلص البحث

يهدف البحث الى معرفة مكامن التأثير ومدياتها على التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط. ويستمد البحث اهميته من تناوله لتأثير المتغيرات المختلفة في معادلات التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط، تلك المنطقة التي تعاني بشكل مستمر من حالات عدم الاستقرار وتدخلات دولية تؤثر في معادلات توازنها. تضمن البحث ثلاثة محاور، تناول الأول مفهوم الشرق الأوسط ومكانتهُ في البيئة الدولية، فيما ناقش الثاني أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على التوازن الاستراتيجي الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط، أما الثالث فقد تناول معادلات التوازن الاستراتيجي وتأثيرها في تعزيز امن منطقة الشرق الأوسط. وخرج البحث بعدد من الاستنتاجات أهمها أن منطقة الشرق الأوسط تعاني من تضارب معادلات التوازن الاستراتيجي نتيجة الاحداث المتعاقبة التي غيرت من شكل السياسات الاستراتيجية والقوى الدولية والاقليمية التي انجرت نحو الاصطدام والتنافس من اجل التوسع والبحث عن مناطق نفوذ جديدة على حساب القوى الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط؛ التوازن الاستراتيجي؛ التنافس الدولي والإقليمي.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Qadir, Elham. S. & Fathi. Mohammad. M. (2025). The Middle East and Changes Affecting its Strategic Balance Equations since 2001. *Regional Studies Journal*. (19). 64. 207-250
https://doi.org/10.33899/regs.2022.132854.1074

The Middle East and Changes Affecting its Strategic Balance Equations since 2001

Elham S. Qadir **Assist. Prof. Dr. Mohammad M. Fathi**
College of Political Science/University of Mosul
Alhamiraq559@gmail.com **Mohamed-kamosh@uomosul.edu.iq**

Received: 24/1/2022 Accepted: 24/2/2022 Published: 1/4/2025

Abstract

This research aims to identify the sources and extent of influence on the strategic balance in the Middle East. Its significance lies in addressing the impact of various factors on the strategic balance equations in this region, which continuously suffers from instability and international interventions affecting its balance equations. The research is divided into three main sections: the first discusses the concept of the Middle East and its position in the international environment, the second examines the effect of international and regional factors on the regional strategic balance in the Middle East, and the third focuses on the strategic balance equations and their impact on strengthening the security of the Middle East. The study concludes with several findings, the most important of which is that the Middle East suffers from conflicting strategic balance equations due to successive events that have altered the nature of strategic policies and led to international and regional powers clashing and competing to expand their influence at the expense of others.

Keywords: Middle East; strategic balance; international and regional competition.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

تعد منطقة الشرق الأوسط محوراً مهماً في السياسة الدولية، نظراً لِما تملكهُ من مكانة جيوستراتيجية واقتصادية وبشرية ودينية، الامر الذي جعلها محط اهتمام القوى الكبرى، حتى انها عدت من أهم مناطق التنافس والصراع العالمي. وقد ادت تطورات دولية كثيرة الى التأثير في التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط، ويعد تاريخ ٢٠٠١ تاريخا مؤثرا في تلك المعادلات، لا سيما بعد الحرب الامريكية على الارهاب، ودخول العلاقات الامريكية الخليجية مرحلة مختلفة عن سابقاتها.

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة مكامن التأثير ومدياتها على التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط.

اهمية البحث

يستمد البحث اهميته من تناوله لتأثير المتغيرات المختلفة في معادلات التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط، تلك المنطقة التي تعاني بشكل مستمر من حالات لعدم الاستقرار وتدخلات دولية تؤثر في معادلات توازنها.

مشكلة البحث

سيحاول البحث التصدي لمشكلة نابعة من السؤال الرئيس الاتي: ما المتغيرات المؤثرة على معادلات التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط؟ وماهي مديات فاعليتها؟

ومن السؤال الرئيس ستبثق عدد من الاسئلة الفرعية:

١-ما مكانة الشرق الاوسط على خارطة الجغرافيا العالمية؟

٢-ما اهم المتغيرات الفاعلة والمؤثرة في معادلات التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط؟

٣-كيف ستؤثر تلك المتغيرات في العامل الامني للمنطقة؟

فرضية البحث

ينطلق البحث لإثبات فرضية مفادها ان المتغيرات الحاصلة في الشرق الاوسط ادت الى التغيير في التوازن الاستراتيجي على المستويات الاقليمية والدولية.

منهج البحث: سيعمد البحث الى توظيف المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث

ستتوزع هيكلية البحث على ثلاثة مباحث رئيسة

المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط ومكانتهُ في البيئة الدولية.

المبحث الثاني: أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على التوازن الاستراتيجي الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط ٢٠٠١-٢٠٢٢

المبحث الثالث: معادلات التوازن الاستراتيجي وتأثيرها في تعزيز امن منطقة الشرق الاوسط

المبحث الأول

مفهوم الشرق الأوسط ومكانتهُ في البيئة الدولية

المطلب الاول: مفهوم الشرق الاوسط[١]

تعد منطقة الشرق الاوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية، وهي منطقة لم تتفق الموسوعات العالمية على تحديدها بصورة قاطعة (شكري، ٢٠١٢، ٥١٤)، فضلاً عن خضوعها للمتغيرات والمصالح والدراسات الدولية، لا سيّما بعد انتهاء الحرب الباردة، وتشكيل النظام الدولي الجديد، وقد استخدمت الكتابات الغربية حتى الحرب العالمية الثانية دلالات تشير إلى المنطقة منها: الشرق الأدنى، ويشمل: الدول العربية وتركيا. أمّا الشرق الأقصى فيشمل: الصين واليابان والهند الصينية وكوريا. وأما الشرق الأوسط فيشمل: الدول العربية في شرق آسيا وإيران وأفغانستان وباكستان وتركيا، وعليه فالشرق الأوسط منطقة إقليمية أوسع من الشرق الأدنى وأقلّ من الشرق الأقصى، إذ يتمتع بتراكيب وتعقيدات ومسالك تربط شرق الكرة الأرضية بغربها وتتوسط العالم وتحيط بها البحار، وتُعد من أغنى مناطق العالم بما تملكه من ثروات نفطية (الكعكي، ١٩٨٦، ١٤١-١٤٢).

ويُلحظ المُتَتبع للخطابات والتوجهات السياسية الغربية، لا سيّما بعد ستينيات القرن العشرين، أنّها تعمدت استخدام مصطلح الشرق الأوسط بدلاً من العالم العربي

---

(١) تشير الدراسات السياسية والتاريخية أنَّ مفهوم الشرق الأوسط تمَّ استخدامه لأول مرّة من قبل "الفريد ماهان" ضابط البحرية الأمريكي في مقال نُشر في الجريدة البريطانية Notional Review، وهي جريدة بريطانية: مجلة لندنية فصلية: الخليج الفارسي والعلاقات الدولية، حيث حدد المنطقة بالخليج العربي وما يحيط بها مشيراً إلى أهميتها الاستراتيجية وضرورة حمايتها من قبل بريطانيا لتأمين طريقها إلى الهند. أنظر: ليلى مداني، الأهمية الجيو-استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، في: مجموعة مؤلفين، الثقل الآسيوي" في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصاد، برلين- ألمانيا، ٢٠١٨، ص٢٤؛ عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥)، ص٣٦.

أو الوطن العربي محاولةً منها لإيجاد مصطلح يمزج بين إسرائيل والعرب ودُولاً غير عربية، في أي محاولة لدمج إسرائيل بالمنطقة العربية في سبيل إلغاء أو إقامة التكامل العربي، فنجد حدود الشرق الأوسط تمتد لتضم دُولاً مثل: تركيا وقبرص وأثيوبيا وأفغانستان وباكستان وإيران و إسرائيل، كما تمتد لتضم المغرب العربي وموريتانيا، وأحياناً ليبيا والسودان (العفيفي، ٢٠١٢، ١٧).

وظهرت تعريفات عديدة لمفهوم الشرق الأوسط، إذ عرّفها (المعهد البريطاني الملكي للعلاقات الدولية(*): بأنَّ منطقة الشرق الأوسط يضم إيران وتركيا وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب ومصر والسودان وقبرص (مليكة، ٢٠١٧، ٢٤) (الكيالي والزهيري، ١٩٧٤، ٣٣٤). كما حدد المجلس البريطاني في لندن أنَّ جغرافية الشرق الأوسط تتضمن (تركيا، إيران، قبرص، الهلال الخصيب، إسرائيل، شبه الجزيرة العربية، العراق، مصر، السودان، ليبيا، وأفغانستان) (مليكة، ٢٠١٧، ٢٤).

وتُعرف الأمم المتحدة الشرق الأوسط بأنه: "مفهوم يضم كل الدول العربية، وإيران، وإسرائيل"، وهذا ما حدده أول اجتماع للجنة (نزع السلاح) في إقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط، وحددته بتلك الدول في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٦ في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة (مليكة، ٢٠١٧، ٢٤) (سعيد، ١٩٩٥، ١٦٢).

أمّا الوكالة الدولية للطاقة الذرية فتُعرّف الشرق الأوسط بأنه : المنطقة الممتدة من الجماهيرية العربية الليبية غرباً إلى الجمهورية الإيرانية شرقاً ومن الجمهورية السوريا شمالاً إلى جمهورية اليمن جنوباً، وهذه الدول هي: مصر، ليبيا، الكويت، إيران، العراق، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، قطر، عُمان، سوريا، الأردن، لبنان، المملكة العربية السعودية، إسرائيل. وتَمَّ استبعاد تركيا وقبرص كونهما أعضاء في حلف الشمال الأطلسي (بوزناد وحسن، ٢٠١٦، ٤١).

(*) المعهد العالي البريطاني الملكي للعلاقات الدولية، ويعرف أيضاً باسم (معهد تشاتام هاوس) تأسس عام ١٩٢٠، ويعد من أهم المراكز البحثية المهتمة بالقضايا السياسية (Chatham House).

أما الموسوعة السياسية، فقد عرّفت الشرق الأوسط بأنه: "مصطلح غربي استعماري كَثُرَ استعماله في الحرب العالمية الثانية، وهو يشمل المنطقة الجغرافية التي تضم كلٌ من (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، إيران)، وتوسع لتشمل أفغانستان، وقبرص، وليبيا (الكيالي، ١٩٩٣، ٤٥٦).

ويعرف معهد واشنطن للدراسات الشرق الأوسط "الشرق الأوسط هو تعبير سياسي أكثر منه جغرافي وقد جاء مطابقا لارتباطات شعوبه ومصالحها المشتركة والمتشابكة ووحدة الإقليم الإستراتيجية أكثر من التعبير الجغرافي الذي يفرق بين الشرق الأوسط والأدنى" (بوزناد وحسن، ٢٠١٦، ٤٠).

أما دائرة المعارف الأمريكية فتعرف الشرق الأوسط بأنه "المنطقة التي تشمل البحرين، قبرص، إيران، إسرائيل، الكويت، لبنان، سلطنة عمان، قطر، السعودية، السودان، سوريا، تركيا، الامارات العربية، اليمن" (المشاقبة، ٢٠١٢، ١٩).

وممّا تقدم من تعريفات، وعلى الرغم الخلافات في تحديد المصطلح، إلاّ أنّها جميعاً تتفق على أنَّ منطقة الشرق الأوسط تضم (العراق، سوريا، لبنان، الأردن، إسرائيل، مصر) وتمثل هذه الدُول قلب المنطقة، وقد تُضاف إليها دول أخرى كـ (إيران، تركيا، الخليج العربي، ليبيا، والسودان)، وذلك لأهداف سياسية وغايات القُوى الدولية الفاعلة في المنطقة (عبد الخالق، ١٩٩٥، ٣٩).

المطلب الثاني: مكانة الشرق الأوسط في البيئة الدولية:

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بمكانة استراتيجية في النظام والبيئة الدولية، فلها خصائص جيوبولتيكية وجيوستراتيجية في مدركات القُوى الإقليمية، أكدتها جميع النظريات الاستراتيجية، نظراً لِما تملكه من موقع مهيمن على طرق العالم، فضلاً عن احتوائها على أهم مصادر الطاقة، فقد تكلم عنها العالم البريطاني (هالفورد جون ماكيندر) في عام ١٩٠٤ عندما صاغ نظرية قلب العالم (Heartland Theory) إذ عدّ منطقة الشرق الأوسط جزء من قلب العالم الذي يشمل اوراسيا، وكذلك الهلال

الداخلي [*] المحيط بمنطقة القلب، أنَّ السيطرة على منطقة القلب تعني السيطرة على الجزيرة العالمية (آسيا، وأوربا، وأفريقيا) ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم. أشارت نظرية ماكيندر أن السيطرة على أوروبا الشرقية كانت حيوية للسيطرة على العالم، وافترضت النظرية التي أصبحت تعرف باسم نظرية قلب العالم أن من يحكم أوروبا الشرقية يسيطر على قلب العالم، ومن يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم، ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم، كما أشار إلى "قلب العالم" باسم "منطقة المحور" ونواة أوراسيا، واعتبر أوروبا وآسيا بالكامل جزيرة العالم (Rosenberg, 2024).

أمّا المفكر نيكولاس سبايكان أحد المختصين الهولنديين في الاستراتيجيات الدولية والجيوبولتيك فقد جاء بنظرية الأطراف (Rimland Theory) بعكس نظرية ماكيندر، وهي أنَّ من يسيطر على المناطق الساحلية يسيطر على الجزيرة العالمية، وأطلق اسم (ريم لاند Rim Land) على البحار الهامشية التي تفصل القارات، حيث تمثل طريقاً بحرياً داخلياً يربط دول الرام لاند التي تشمل أوربا والجزيرة العربية بما في ذلك العراق وإيران وتركيا، وقد أعطاها أهمية أكثر من القلب العالم بسبب التضخم السكاني واحتوائها على الموارد الاقتصادية والطبيعية المتنوعة، فضلاً عن الطرق البحرية الداخلية (فهمي، ٢٠٠٤، ٩٤)؛ فالموقع الاستراتيجي المميز الذي يربط قارات العالم الثلاثة (آسيا، أفريقيا، وأوربا) جعلها ممراً حيوياً في طرق المواصلات العالمية،

---

[*] **يُقصد بالهلال الداخلي أوربا الغربية، والأرض العربية الواقعة في الشرق الأوسط والمناطق الموسمية في آسيا، فاعتبرتها منطقة صِدام بين القوات البرية. إنَّ الهلال الخارجي يتكون من أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء واستراليا. للمزيد أنظر: سرمد أمين، الاستراتيجية في النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، (العراق، دار الرائد النشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٧٣.**

فضلاً عن إطلالتها على الممرات المائية(*) الحيوية من محيطات كـ(المحيط الأطلسي، والمحيط) وخلجان مثل (الخليج العربي، خليج عُمان، خليج عدن، حليج العقبة، خليج سرت، وخليج قابس)، كذلك وجود المضايق مثل (مضيق جبل طارق، مضيق تيران، مضيق البوسفور، مضيق هرمز، باب المندب، والدردنيل) (شمس الدين، ٢٠١٥، ١٩)، (عبد الحكيم وآخرون، ١٩٩٢، ١٤).

وعلى الرغم من التطورات الحاصلة في كل الميادين سواء المواصلات أو الاتصالات وثورة المعلومات وتطور منظومات السلاح التي أثّرت على أهمية الموقع الجغرافي الإقليمي وتقريباً مناطق العالم، إلاّ أنَّ العامل الجغرافي وما يحتويه من موارد وطاقات يجعله مؤثراً وبقوة في أهمية ومكانة الشرق الأوسط وفي مدركات القُوى الإقليمية والدولية، فضلاً عن تأثيره في التوازن الاستراتيجي في المنطقة (صاحب، ٢٠١٥، ١٤).

ووفقاً لرؤية الكاتب الألماني (أرنست جاخ) تبين المكانة الاستراتيجية للشرق الأوسط إذ أشار إلى أنَّ الحرب تأتي من الشرق وستندلع بسبب الشرق وتحسم في الشرق، فالموارد الطبيعية والسوق الاقتصادي الواسع، فضلاً عن القيمة الدينية والمعنوية لدى جميع الموحدين، فقط خصَّ الله هذه المنطقة بوجود بقع مباركة فيها (عطية، ٢٠١٧، ٣٠٠).

---

* **الممرات المائية : تمثل أهمية الممرات المائية بكونها توسط منطقة الشرق الأوسط ، وتعتبر نقطة ارتكاز رئيسية وقاعدة انطلاق إلى مناطق استراتيجية مهمة كجنوب آسيا والقرن الأفريقي ومنطقتي جنوب شرقي أوربا ، فضلاً عن سيطرتها على مرور التجارة الدولية سواء المتعلقة بالبضائع أو الموارد الهيدروكاربونية والأسلحة ، وهو ما يعطيها أهمية لدى للقُوى العظمى، للمزيد ينظر: عمار بهاء الدين شمس الدين، التنافس الاقتصادي والسياسي الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط للمدة ١٩٩١– ٢٠١٤، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص١٩.**

كما تتسم هذه المنطقة بتعدد وتنوع الأعراف والأديان واللغات، فشعوب المنطقة ترجع من الناحية الأثنية إلى السلالات (السامية والآرية)، فيرجع العرب واليهود إلى السامية، والفُرس إلى الآرية، كما تُعد منطقة الشرق الأوسط مهد الديانات التوحيدية، (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) (جاسم، ٢٠١٦، ٥٣).

وعليه فإنَّ ما يُميّز الشرق الأوسط أنّ مسألة توضيحهُ جغرافياً يعتريه بعض الغموض، فلم يتم تحديد حدود المنطقة بشكل نهائي، لأنَّ هذا المفهوم يُجدد وفق آراء وإرادات وأهداف القُوى الخارجية والقُوى الإقليمية في المنطقة (عبد الحكيم وآخرون، ١٩٩٢، ١٤)، فقد أدركت القُوى الكبرى، لا سيّما بريطانيا الموقع الاستراتيجي للشرق الأوسط بين الشرق والغرب، فالاهتمام البريطاني تجاه المنطقة بدأ من عام ١٦١٦ عندما أرسلت شركة الهند الشرقية (البريطانية) مراكب تجارية إلى منطقة الخليج، وتُعدُّ هذه بداية انطلاق المصالح البريطانية في الشرق الأوسط، وكان عليها حماية تلك المصالح وتأمين خطوط الامبراطورية التي كانت تصل بريطانيا بالهند، فزادت أهمية المنطقة بمدركات التخطيط الاستراتيجي البريطاني، إذ أخذت تنظر إلى الخليج على أنه بحيرة بريطانية، وتنظر إلى العراق كدولة ذات أهمية حيوية وموقع استراتيجي مهم جداً في المنطقة (حجر، ١٩٨٩، ١٢٦).

وتعد الزيادة السكانية المتنامية من أهم الخصائص التي تتمتع بها دول منطقة الشرق الأوسط وهو ما يزيد من أهمية المكانة الدولية للمنطقة، فلوحظ أن هناك تزايداً سكانياً واضحاً حيث تقدر نسبة الزيادة من عام٢٠٠٠ إلى حلول عام ٢٠٣٠ بنسبة ٥٢٪ فقط، مما يعني زيادة عدد السكان لمعظم دول منطقة الشرق الأوسط إلى أكثر من الضعف، ينظر الجدول رقم ١:

الجدول (١) عدد السكان لمعظم دول منطقة الشرق الأوسط للمدة ٢٠١٥ـ ٢٠١٨

ت	الدولـــــــــــة	سنة ٢٠١٥	سنة ٢٠١٨
١	البحرين	١٣٧١٨٥٣	١٥٦٩٤٤٠
٢	مصـر	٩٢٤٤٢٥٤٩	٩٨٤٢٣٦٠٢
٣	إيـران	٧٨٤٩٢٢٠٨	٨١٨٠٠٢٠٤
٤	العـراق	٣٥٥٧٢٢٦٩	٣٨٤٣٣٦٠٤
٥	الأردن	٩٢٦٦٥٧٣	٩٩٦٥٣٢٢
٦	الكويـت	٣٨٣٥٥٨٨	٤١٣٧٣١٤
٧	لبـنان	٦٥٣٢٦٨١	٦٨٥٩٤٠٨
٨	سلطنة عمان	٤٢٦٧٣٤١	٤٨٢٩٤٧٦
٩	دولة فلسطين	٤٢٧٠٠٩٢	٤٥٦٩٠٨٧
١٠	قطـر	٢٥٦٥٧٠٨	٢٧٨١٦٨٢
١١	المملكة العربية السعودية	٣١٧١٧٦٧٦	٣٣٧٠٢٧٥٧
١٢	السودان	٣٨٩٠٢٩٤٨	٤١٨٠١٥٣٢
١٣	سوريا	١٧٩٩٧٤١١	١٦٩٤٥٠٦٢
١٤	تونـس	١١١٧٩٩٥١	١١٥٦٥٢٠٣
١٥	الإمارات العربية المتحدة	٩٢١٢٨٩٦	٩٦٣٠٩٦٦
١٦	اليمـن	٢٦٤٩٧٨٨١	٢٨٤٩٨٦٨٣

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: بيانات البنك الدولي لاجمالي تعداد السكان على الموقع:
www.data.albankalwli.org

وعند الحديث عن مكانة الشرق الأوسط من الناحية الاقتصادية فهي من أغنى المناطق في العالم من حيث امتلاكها للنفط والغاز، فهي تتصدر المراتب الأولى في الأسواق العالمية (مليكة، ٢٠١٧، ٢٥) (ينظر جدول رقم ٣)، ومنذ افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ زادت أهمية المنطقة وأصبحت هدفاً للاستثمار الأوربي الغربي، فتسارعت الدول إلى التنافس وإثبات الوجود الاستراتيجي داخل المنطقة منها التنافس بين الدول الاستعمارية (فرنسا، بريطانيا) (الكعكي، ١٩٨٦، ١٤١-١٤٢)، كما أنَّ أزمة الطاقة التي حدثت في عام ١٩٧٣ أظهرت أنّ منطقة الشرق الأوسط كأكبر مصدر للطاقة، فضلاً عن احتوائها على أكبر مخزون نفطي بالعالم تجاوز ثلثي احتياطي العالم من النفط فيقدر احتياطيها بأكثر من ٦٤٪ من احتياطي النفط العالمي (شكري، ٢٠١٢، ٥١٤).

وتعود بدايات استغلال النفط في منطقة الشرق الأوسط إلى أوائل القرن العشرين مع اكتشاف الآبار النفطية الضخمة ذات المخزون الكبير في منطقة الشرق الوسط، خاصةً في السعودية والعراق وإيران، وبهذا أصبح عاملاً جيو استراتيجياً وجيو اقتصادياً، ممّا جعل المنطقة محل تنافس القُوى الكبرى، فضلاً عن ظهور قوى إقليمية ذات تأثير دولي وإقليمي (مداني، ٢٠١٨، ٢٢). وما يؤكد تلك الأهمية التي تتمتع بها المنطقة في مدركات القُوى الإقليمية من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية ما جاء في تقرير البنتاغون الصادر في عام ١٩٩٥ الذي نصَّ على " أنّ أعلى وأهم مصلحة أمنية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط هي تدفق النفط دون عائق من منطقة الخليج إلى الأسواق العالمية وبأسعار مستقرة، فما تملكه من احتياطي يجعلها تحظى باهتمام متزايد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الأوربيين، فمنطقة الشرق الأوسط لا تشكل عاملاً مهماً فقط، والعنصر المؤثر في المصالح الأمريكية، بل تشكل جوهر مصالح العالم واستقراره" (صلاح الدين، ٢٠٠٧).

وممّا لاشكّ فيه أنَّ النفط هو العامل الاهم في الاهتمام الامريكي لمنطقة الشرق الأوسط وتدخلها في شؤونه، فضلاً عن مواجهة أي طموح استراتيجي للقُوى المنافسة لها في السيطرة على المنطقة (نصر، ٢٠٠٧). كما أنَّ نفط الشرق الأوسط يمتاز عن النفط الصّخريّ الذي تكون الولايات المتحدة الأمريكية من أغنى الدُول في العالم فيه بقلة تكلفته، إذ تبلغ تكلفته ٣ دولار للبرميل، في حين تبلغ تكلفة النفط الصخريّ٥٠ دولار للبرميل الواحد (الحيالي، ٢٠١٥). كما يمتاز نفط الشرق الأوسط بالجودة وقلّة الشوائب وقربه من سطح الأرض، ومن مناطق التسويق والممرات المائية التي تخلل المنطقة (مداني، ٢٠١٨، ٢٢).

الجدول (٢) دول الشرق الاوسط الاعلى انتاجا في صادرات النفط الخام لعام ٢٠١٨

الدولــة	تصدير النفط (برميل باليوم الواحد)

السعودية	١٢.٠٠٠.٠٠٠
العراق	٤.٤٧٥.٥١٦
إيران	٣.٩٠٩.٩٥٦
الإمارات	٣.١٠٦.٠٧٧
الكويت	٢.٩٢٣.٨٢٥

WORLD Trade Statistical Review, World Tarde Organization, 2018, P.182

وبسبب من ذلك، يتعد منطقة الشرق الأوسط، لا سيّما الخليج العربي أحد أهم المناطق الأساسية التي تؤثر في التوجهات السياسية على المستوى العالمي والإقليمي (مؤنس، ٢٠١٤، ٣٠٦). وعليه ستكون منطقة الشرق الأوسط منطقة أزمات وصراعات وتسابق تسلح وإنفاق على الأمن، وهذا يرتبط بالأزمات التي تمر بها الدول مثل العراق وسوريا، أو تحدي جماعات مثل داعش والقاعدة، أو بالصراع مع دُول مثل ايران وإسرائيل. وفي هذا الصدد تشير إحصائيات معهد (سيبري الدولي) لأبحاث السلام في تقريرها السنوي الصادر في ١٢ آذار ٢٠١٨ أنَّ ثلث تجارة الأسلحة الأميركية تُصدَّر إلى الشرق الأوسط أي بنسبة ٣٢٪ خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٠١٣ و٢٠١٧ (فتحي، ٢٠١٨، ٣٣٥).

إنَّ القُوى الدولية والإقليمية لن تتخلى عما تعدّهُ مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، فهذه المنطقة هي أزمات بوجود إسرائيل وإحاطتها بالدول العربية والتزام الولايات المتحدة الأميركية بحمايتها، واستيراد الأسلحة بشكل يفوق مقدرات الدول، كل هذا سيجعل هناك انخراط عسكري وسياسي وأمني سيؤثر على التوازنات الاستراتيجية، سواء الدولية أو الإقليمية في المنطقة في العقود المقبلة (مؤنس، ٢٠١٤، ٣٠٦).

المبحث الثاني

أثر المتغيرات الدولية والاقليمية على التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط ٢٠٠١- ٢٠٢٢

تحظى المناطق الاستراتيجية في العالم باهتمام وتنافس دولي واقليمي من أجل السيطرة على موارد ومصادر الطاقة فيها، لا سيما منطقة الشرق الاوسط التي تعد من المناطق الاستراتيجية المهمة التي تسعى القوى الدولية للسيطرة عليها (عطية، ٢٠١٧، ٢٩٥). إذ إنّ السيطرة عليها يفسح المجال للسيطرة على الأقاليم المجاورة لها، فضلاً عن أهميتها في تحقيق التوازن بين القوى الكبرى المتنازعة على تقسيم المناطق الاستراتيجية في العالم، فالتنافس الدولي والاقليمي على المنطقة عزز التوتر وأشعل الحروب، فالقوى الدولية سبقت إلى بناء مجالات إقليمية تابعة لها في المنطقة، فمنطقة الشرق الاوسط تلبي جانباً من تطلعاتها نحو الارتقاء في سلم القطبية الدولية، مما أثر بشكل كبير وسلبي على الأمن الاقليمي والتوازن الاستراتيجي وأوجد اشكاليات ومتغيرات انتجت واقعاً جديداً في المنطقة (أبو عجيلة، ٢٠١٠، ٤٢-٤٣).

وفي هذا المبحث سنتطرق الى تناول المتغيرات المؤثرة وسنجعل من عام ٢٠١١ بمثابة فاصل زمني بين مرحلتين مرت بهما وعلى النحو الآتي:

المطلب الاول: المتغيرات المؤثرة قبل عام ٢٠١١

سنتناول متغيرين رئيسين وهما احداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ والحرب على العراق عام ٢٠٠٣

أولاً: أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١:

لقد غيرت احداث ١١ ايلول موازين القوى في العالم حتى أصبح مختلفا عما قبلها، فالتغير شمل جميع الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، وظهر عدو جديد وهو الارهاب الدولي، كما أن تلك الاحداث حفّزت السياسة الخارجية الأميركية نحو التدخل في الشؤون الدولية فشهدت بداية مرحلة جديدة تلخصت من التحول في فرض الاستقرار الى سياسة تغيير الواقع (دعبولي، ٢٠١٣، ٧).

شكّلت تلك الاحداث منعطفا تاريخيا في اسلوب استراتيجية اميركا الداخلية منها والخارجية، لكن ما يهم هنا هو الشأن الخارجي وبالتحديد (منطقة الشرق الاوسط) إذ إنّ

تأثيرات ذلك الحدث وتداعياته تجاوزت حدود الولايات المتحدة، وحدثت بسببها الحرب على افغانستان والعراق وكرست الولايات المتحدة الاميركية جهدها نحو البلدان العربية والاسلامية، ومطالبهم باحتواء الارهاب ايديولوجياً وعلى أكثر من صعيد، لذا تغيرت الاستراتيجية الاميركية بعد احداث ايلول لتشمل اهدافا عدة ووسائل مختلفة من اجل تنفيذها، لذلك جاءت استراتيجيات مكافحة الارهاب وكذلك الضربة الاستباقية ومواجهة التهديدات والقضاء على الدول المعادية، فضلا عن مكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل كجزء من استراتيجية شاملة هدفها العمل على ابقاء الولايات المتحدة الاميركية القطب الاكثر فاعلية في النظام الدولي (البرزنجي، ٢٠٢٠، ١٠٦-١٠٧).

لقد تركت تلك الاحداث بصماتها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كافة وفي الساحتين الاميركية والدولية، فقد كانت لها آثاراً واضحة على المستقبل الجيوسياسي في منطقة الشرق الاوسط وخصوصاً منطقة اسيا الوسطى وجنوب غرب آسيا وهي المناطق المتاخمة لأفغانستان من ايران الى روسيا وباكستان وحتى الصين، وان تلك التداعيات التي اعقبت الهجمات صورت العالم وكأنه على وشك الدخول في حرب دينية بين العالم المتمدن (الغرب) والعالم الاقل حضارة وهو (العالم الاسلامي)، لذلك فأن احداث ١١ ايلول اعطت مسوغاً للإدارة الاميركية لإعادة التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط بما يحقق مكاسبها (الشاهر، ٢٠٠٩، ١٣٧).

وعليه يمكن القول إن تلك الاحداث ايقظت الولايات المتحدة من حسابات كونها الدولة الوحيدة في العالم التي بإمكانها ادارة السياسة العالمية، ونظراً لأهمية منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية في الحسابات الاميركية فقد اولته الجهد الاكبر من الاهتمام من اجل حماية مصالحها وبشكل خاص امدادات الطاقة ودعم حلفائها في حربها ضد الارهاب، لذلك ان اعتقاد الدوائر الامريكية بأن منطقة الشرق الاوسط هي مصدر الارهاب قد دفع الولايات المتحدة الى صياغة مشروعها في الهيمنة على منطقة الشرق الاوسط بحجة القضاء على الارهاب، وان في هذه المنطقة بما فيها من شعوب محبطه هو السبب في عدم وجود فرص اقتصادية وسياسية فضلاً عن وجود وسائل اعلام

معادية للولايات المتحدة الامريكية بشكل كبير، وعليه فقد اصبحت هنالك قناعة لدى الحكومة الامريكية بأن منطقة الشرق الاوسط هي منطقة تشكل مصدر قلق لأنها اصبحت مصدر للعديد من الهجمات الارهابية وعليه لا بد من محاولة اعادة التوازن فيها (عباس، ٢٠١٢، ٦٤-٦٥).

واعطت تلك الاحداث الفرصة الذهبية للولايات المتحدة الامريكية في فرض هيمنتها على منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وعلى العالم وثرواته بشكل عام من خلال إطلاق حاكميتها على القرار الدولي ومصادرة حرية القرار للهيئات الدولية مثل الامم المتحدة ومجلس الأمن من خلال رفع شعار الذي أطلقه الرئيس بوش الابن (من لم يكن معنا فهو ضدنا) واصفا اياهم بـ(محور الشر) (الشياب، ٢٠١٥، ٩٦).

كما أن النخب السياسية الامريكية وصلت لقناعة راسخة بأن تأييد الانظمة الاستبدادية في المنطقة العربية كونهم حلفاء لها لم يعد يمثل درعا وحصانة لمصالح الولايات المتحدة الحيوية في تلك المنطقة، بل أن التأييد لتلك الانظمة الاستبدادية هو السبب الرئيس لنمو التطرف الذي بلغ ذروته في الهجمات الارهابية على نيويورك وواشنطن وهو يوم ١١ ايلول ٢٠٠١، هذا التحول في الاستراتيجية الاميركية حول مشروع الديمقراطية من مجرد حلم مثالي إلى ضرورة واقعية تضمن أمن الولايات المتحدة على المدى البعيد، وعليه فإنها شكلت فرصة ذهبية للولايات المتحدة الاميركية لترتيب استراتيجياتها في منطقة الشرق الاوسط والتي تعد من أهم المناطق الجيوسياسية بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية (النجار، ٢٠١٢، ٩٧).

ثانياً: الحرب على العراق عام ٢٠٠٣:

يحظى العراق باهتمام كبير في الاستراتيجية الاميركية، لذلك كان لابد من ايجاد فرصة للسيطرة عليه إذ اعلنت الولايات المتحدة الاميركية الحرب عليه في نيسان عام ٢٠٠٣ بذرائع واهية وغير حقيقية منها امتلاكه اسلحة دمار شامل، فالحرب على العراق عام ٢٠٠٣ واحتلاله من قبل قوات التحالف كان له تأثير كبير في التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط فتم ترتيب طرفي التوازن بشكل مغاير لتبرز قوى اقليمية جديدة لتحل محل العراق وتؤدي دوره عندما كان قوة اقليمية ذات تأثير كبير في منطقة

الشرق الاوسط كـ(ايران، تركيا، السعودية) فضلاً عن وجود إسرائيل (ÇAKMAK, 2013, 2).

إن احتلال الولايات المتحدة الامريكية العراق كان له اثر واضح وكبير على منطقة الشرق الاوسط بشكل عام والانظمة العربية بشكل خاص، واحتلال العراق قد تسبب في تغيير سلوك الانظمة العربية، حيث استجابت بعض الدول العربية للسياسات الخاصة بإقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع اسرائيل وهذا يعبّر عن النجاح في دمج النظام العربي في نظام شرق أوسطي محاولة فهم لأحداث تغير استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط (إبراهيم، ٢٠١٦).

ارادت الولايات المتحدة الامريكية من احتلالها للعراق تحقيق العديد من الاهداف في منطقة الشرق الاوسط واهمها (النجار، ٢٠١٢، ١٢٠-١٢١):

١- جوهر الرؤية الاستراتيجية الامريكية في العراق هو قائم على اساس تغيير نظام الحكم فيه والعمل على اقامة نظام ديمقراطي يحتذى به والذي سوف يكون بداية للتغيير في منطقة الشرق الاوسط واحداث توازن استراتيجي لصالحها.

٢- الحفاظ على مكانة الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى وحيدة على الساحة الدولية ولا يوجد منافس حقيقي يمكنها في تحقيق مشروعها في الشرق الاوسط.

٣- فرض العزلة على إيران وحصارها والتلاعب بميزان القوى داخلها بما يفرض عليها إما الاستسلام أو التعاون مع المشروع الاميركي في المنطقة.

٤- اعادة صياغة الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط بما يتلاءم مع الاستراتيجية الاميركية من خلال الايمان بأنظمة موالية تحقق مكاسب الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الاوسط وتعيد التوازن الاستراتيجي فيها لصالحها.

وإذا كانت هذه الأسباب سياسية فهناك العديد من الأسباب الاقتصادية والعسكرية تسعى الاستراتيجية الاميركية لتحقيقها واهمها (النجار، ٢٠١٢، ١٢٢-١٢٣):

١- السيطرة على منابع النفط العراقية وثروات العراق الاقتصادية التي تمثل الاجندة الخفية للاستراتيجية الاميركية في العراق.

٢- الاقتراب من منابع النفط في الخليج والاطلال على منابع النفط في إيران من أجل التحكم في اقتصاد العالم.

٣- الاستفادة من موقع العراق الاستراتيجي، فالعراق يمثل ثاني اهم موقع من الناحية الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط، والسيطرة عليه تمكنها من التحكم في هذه المنطقة واعادة رسم خارطتها بما يتلاءم مع مصالح أمريكا.

٤- الهدف من ذلك كله هو اعادة التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط وهو تحقيق وتعزيز أمن اسرائيل وبقائها القوة الاكثر تفوقاً في المنطقة.

لذلك عند دراستنا لاحتلال العراق نرى أن هذه الانعكاسات والاثار المترتبة عليه قد فرضت واقعاً جديداً في منطقة الشرق الاوسط؛ لأنه يعد المنطلق الاساس للتخلص من الأنظمة الدكتاتورية والاتيان بأنظمة ديمقراطية تكون حليفة لها وداعية لمشروع الولايات المتحدة الاميركية وهو (الشرق الاوسط الكبير) من أجل ضمان أمن اسرائيل وشرعنة وجود الولايات المتحدة في تلك المنطقة، لذلك فإن الواقع الجديد الذي ترتب على احتلال العراق سوف يصعب التخلص منه في المدى المنظور والقريب، بل سيتركب على دول المنطقة (الشرق الاوسط) اتباع سياسات واستراتيجيات جديدة لا تتلاءم مع مصالح الولايات المتحدة (الشاهر، ٢٠٠٩، ١٣٨).

المطلب الثاني: المتغيرات المؤثرة بعد العام ٢٠١١

شهد الشرق الاوسط تحولات واضطرابات إقليمية وصراعات داخلية على مستويات عدة تكون محددات تؤثر على التوازن الاستراتيجي للنظام الإقليمي تدفع القوى الفاعلة الى انتاج سياسات خارجية تنعكس على خارطة التفاعلات والتحالفات التي تشهدها المنطقة، أولا: فثورات الربيع العربي أعادت توزيع مناطق نفوذ الدول سواء الدولية أو الإقليمية وحجمت العمل بمنطق النظام الإقليمي العربي مقابل بروز دوائر إقليمية جديدة أهمها الخليجية بقيادة المملكة العربية السعودية وإيران وتركيا (الزواوي، ٢٠١٥، ٤٠٣).

سنتناول في هذا المطلب المتغيرات الاتية:

أولاً: الثورات العربية

ظهر مصطلح "الربيع العربي" أول مرة على لسان كبار صناع السياسة الأمريكية، فوصفوا أحداث المنطقة بهذا المصطلح على الرغم من أن هذا الحراك لم يحصل في فصل الربيع، فالطرح الأمريكي أشار الى التخلي عن الحلفاء والنظم السياسية التي دعمتها لعدة عقود فسقطت الأنظمة السياسية في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن، وبقيت سوريا تعاني من الفوضى حتى سقوط النظام في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٤ (توكماجيان، ٢٠٢٤)؛ فالثورات العربية التي تطلعت الى تغيير الوضع والوصول الى دول تنعم بالرفاهية والاستقرار أمر يتنافى مع الاستراتيجيات الدولية التي تبحث عن المصالح أكثر من أي شيء آخر، أما دعم الديمقراطية وحقوق الانسان ومحاربة التطرف وغيرها فتبقى مجرد مسوغات تمهد لهذه التدخلات التي قد تكون تدخلات غير مباشرة أو تدخلات عسكرية مباشرة كما كان الحال مع ليبيا. وقد اختلفت الآراء في تحديد طبيعة هذه الثورات ويمكن تصنيفها الى ثلاثة آراء متباينة (ماهير، ٢٠١٩، ٦٢-٦٤):

الرأي الأول: يقول إن هذه الثورات عفوية وتلقائية ويستبعد المؤامرة لأن النظم التي سقطت أكثر النظم ولاء للغرب.

الرأي الثاني: يقول إن هذه الثورات جاءت نتيجة نظرية الفوضى الخلاقة التي طرحتها وزيرة الخارجية الأميركية (كونداليزا رايس) ويعزز هذا الرأي المراكز الأهلية التي فتحت بدعم غربي لتوعية الشباب على التظاهر بشكل سلمي.

الرأي الثالث: يقول إن الثورات بدأت عفوية وتلقائية لكن القوى الدولية والإقليمية وظفت هذه الثورات واستثمرتها في تحقيق أهدافها، وهذا الرأي هو الأقرب إلى الصواب.

وقد أثرت خصائص الفاعلين الداخليين والخارجيين في كل حالة، ومدى توازن الأدوار بينهم، في قدرة الثورات على حشد الدعم الإعلامي والتحالفات والتضامن الدولي، فإذا كانت بقيت الثورة في تونس سلمية، يلاحظ عدم احتفاظ الثورات في بقية الدول بسلميتها، فهناك ثورات أدت الى صراعات وانقلابات كما في مصر، وهناك ثورات وصلت إلى الحرب الأهلية كما في سوريا (ماهير، ٢٠١٩، ٦٢-٦٤).

لقد زجت القوى الخارجية بالجماعات المتطرفة وصنعتها بطريقة تخدم مصالحها وتغير مجرى الثورات فظهرت هذه الجماعات بصورة مفاجئة من حيث القوة والقدرة والسيطرة وقامت بنشاطات أمنية وعسكرية كثيرة أساءت إلى سلمية هذه الثورات، كما أن الأخيرة أدت إلى ترك القضايا القومية المصيرية فانشغل كل بلد بمشكلاته الداخلية، وعودة النفوذ الخارجي بصورة شرعية تتناسب واحداث المنطقة من خلال التهويل بوجود أخطار محدقة داخل كل الدول أو جيرانها فزادت صفقات السلاح والمعدات، وتعسكرت المنطقة، كما ظهرت قضايا اللجوء ليصل أرقام اللاجئين داخل الوطن العربي الى ١٤.٣ مليون لاجئ داخل أوطانهم (الحلو، ٢٠٢٠، ٢).

فأحداث الحراك العربي أخذت خطا نظاميا لم تستقر افرازاته على نتيجة واحدة ولا تزال التداعيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير مستقرة وأخلت بالتوازن الاستراتيجي، فصيغة الحياة السياسية في المنطقة العربية متغيرة ومرتبطة بدائرة التفاعلات السياسية لدائرة الشرق الأوسط، أما الصراعات فجاءت مغايرة لما مضى، إذ أصبحت داخلية من حيث أن الدولة صايرة تواجه عناصر ومليشيات قتالية تدعم من قبل دول خارجية لها مصالح في المنطقة (خالدي، ٢٠٢٠، ٢١٠).

نستخلص من ذلك أن الثورات العربية أخلت بالتوازن والأمن الإقليمي، وجاءت نتيجة افلاس الأنظمة الحاكمة الجمهورية من تحقيق الأمن والرفاه المجتمعي لشعوبها الأمر الذي دفع الأنظمة الحاكمة (الملكية) إلى احداث إصلاحات خوفا من وصول الاحتجاجات إلى بلدانها، وعلى الرغم من هذه المتغيرات إلا أن مسارات الثورات وما آلت إليه لم تتوافق وتطلعات شعوب المنطقة، فتونس ما تزال تعاني من مشكلات تعدد الأحزاب، ومصر تحكم بالعسكر ونظام الحزب الواحد، أما ليبيا وسوريا واليمن لا تزال تعاني من الصراعات والحروب الأهلية الطاحنة.

ثانياً: الازمة السورية والتدخل التركي:

شهدت سوريا منذ أذار/ مارس ٢٠١١ الكثير من التحديات، وقد بدأت الأزمة السورية في بدايتها نتيجة تأثرها بالأزمات التي حدثت في الدول العربية بعد ثورات الربيع العربي فتطورت الأحداث في سوريا إلى صراع معقد يتضمن روايات سياسية ودينية

وطائفية، فالمطالب السورية كانت متواضعة في بدايتها وسلمية طالبت بالحرية والإصلاحات وانهاء قانون الطوارئ لعام ١٩٦٣ لكن سرعان ما تحولت إلى صراع بين النظام السوري والمعارضة وارتفاع سقف المطالب إلى اسقاط نظام الأسد، ونظرا لأهمية الجيوسياسية التي تتمتع بها سوريا تحولت الأزمة إلى قضية دولية أهم لاعبيها الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية مع بقاء تركيا وايران قوتين تؤثران في مجريات التوازن إقليميا (فتحي، ٢٠١٦، ١٣).

ولتحليل مواقف تركيا من الثورات العربية، لا سيما الثورة السورية التي انطلقت شرارتها الأولى في ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ بأول مظاهرة نظمها ناشطو المجتمع المدني في سوق الحميدية وسط دمشق، حيث ردد المتظاهرين شعارات تنادي بالحرية منها "الله سورية حرية وبس"، فسارعت قوات الأمن إلى مهاجمة المظاهرة وفضها واعتقال عدد من الناشطين المشاركين فيها (الجزيرة نت، ٢٠٢٤)، يمكن القول إن حكومة حزب العدالة والتنمية اعتمدت في بناء مواقفها على ثلاثة مبادئ أساسية هي: تبني شعارات الشعوب في الحرية والديمقراطية، ورفض أي تدخل عسكري غربي مباشر في مسار الثورات الشعبية، والحفاظ على البنية التحتية للدول التي تحدث فيها الثورات. وهذه المبادئ الثلاثة تعد في الحقيقة مسألة أخلاقية جوهرية في الدبلوماسية والسياسة الخارجية التركية من وجهة نظر الحكومة التركية تجاه هذه الثورات تحديداً. وهو ما أكده مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية التركية عندما صرح قائلاً: "ما نطلبه لشعبنا على صعيد الحريات الديمقراطية، نطلبه لكافة شعوب العالم. إنها مسألة أخلاقية بالنسبة إلينا" مشيراً إلى أن "أياً من الحكام الديكتاتوريين لن يتمكن من النجاة من هذه الثورات، وكل من يحاول مقاومتها، سيخسر". أما عن اختلاف الموقف التركي من مجريات الثورات الشعبية، فيشدّد على أنه "يجب ألا ننسىَ حقيقة أن لكل دولة ديناميكاتها وخصوصياتها التي يجب أخذها في الاعتبار" (النعيمي، ٢٠١٤، ١٣-١٤).

أما بدايات التدخل العسكري التركي فترجع إلى ٢٤ أب/ أغسطس ٢٠١٦ في عملية عسكرية سورية تركية أطلقت عليها الحكومة التركية "درع الفرات" لدعم فصائل

المعارضة السورية في سعيها لطرد تنظيم الدولة من الشمال السوري بدءا من جرابلس، ثم توسعت لتشمل إبعاد المقاتلين الأكراد إلى منطقة شرق نهر الفرات. واستعادت مدينة جرابلس الواقعة على الضفة الغربية لنهر الفرات، والمتاخمة للحدود التركية بريف حلب الشمالي، من قبضة تنظيم داعش، وهدفت العملية العسكرية لتأمين المدن التركية الحدودية من نيران قصف التنظيم. ثم توالت عمليات عسكرية أخرى ضد وحدات حماية الشعب الكردية في مدينة عفرين الحدودية شمالي سوريا، التي أطلق عليها اسم "غصن الزيتون" في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٨ بعد تدشين المرحلة البرية. وفي ٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إطلاق جيش بلاده بالتعاون مع الجيش الوطني السوري (أحد فصائل المعارضة السورية المسلحة) عملية "نبع السلام" في منطقة شرق نهر الفرات شمال شرقي سوريا، التي لا تزال مستمرة لحد الساعة. وقالت وزارة الدفاع التركية إن العملية العسكرية الجديدة هدفت إلى تطهير منطقة شرق الفرات من مقاتلي حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب وتنظيم الدولة، وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم (الجزيرة نت، ٢٠١٩).

وعليه يرجع التدخل العسكري التركي في سوريا إلى خطر نشوء كيان قومي كردي على الحدود الجنوبية لتركيا، فبعد انسحاب النظام السوري من مساحات واسعة شرقي البلاد في ٢٠١٢ أخذ حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بالاعتماد على جناحه المسلح (وحدات حماية الشعب) بالسيطرة واثبات الوجود في بلدة رأس العين وتل أبيض وعفرين، فضلا عن اعتماد الولايات المتحدة الأميركية على وحدات حماية الشعب كشريك رئيس في حرب داعش مما أدى إلى سيطرة هذه الوحدات على منبج في ٢٠١٦، وخلال تلك الفترات حاولت تركيا موازنة الوضع بدعم فصائل من الجيش السوري وفصائل إسلامية لتقليل خطر حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي يعده خطراً قومياً يهدد تركيا (الحلو، ٢٠٢٠، ٢).

كما طرح تزايد عدد اللاجئين السوريين الضخم تحديا كبيرا لحكومة تركيا، فلم تستوعب المخيمات اعداد اللاجئين فزاد عدد السوريين خارج المخيمات في مدينة عنتاب وهاتاي مما شكل تحديا كبيراً للاقتصاد المحلي التركي يدفع الحكومة الى توفير فرص

عمل تثير مشكلات مع سكان المناطق الجنوبية التركية، فما كان على انقرة الا التغلغل داخل الأراضي السوريا لتحقيق مناطق أمنة لعودة اللاجئين السوريين لمناطقهم (يونك وآخرون، ٢٠١٤، ١٦-١٧).

ثالثاً: تنظيم داعش:

أوجدت الفوضى في كل من العراق وسوريا الأرض الخصبة لنشأة تنظيم داعش والتمدد وامتلاك القوة، فالاستبداد السياسي والظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية قدمت فاعلين أهليين يحملون السلاح خارج الدولة كبديل عملي من خلال تأسيس الخلافة أو الدولة الإسلامية، فداعش وريثة الحركة الجهادية (القاعدة) في العراق، وقد استغل سوء الأوضاع في سوريا والعراق منذ عام ٢٠١٣ وحتى صيف ٢٠١٤ ليحتل ثلث الأراضي السورية والعراقية ويعلن قيام الدولة الإسلامية في العراق والشام على لسان قائدها إبراهيم البدري السامرائي المعروف بـ (أبو بكر البغدادي)، وبهذا مثل داعش خطراً جدياً على الأمن الإقليمي قد يغير من التوازن الاستراتيجي بين محورين متنافسين هما ايران والمملكة العربية السعودية، وداعش لا يهدد فقط قيام الدولة السورية الغارقة بالحرب الأهلية والدولة العراقية التي جاءت بعد الغزو الأمريكي انما يهدد جميع البلدان المجاورة (جرجس، ٢٠١٦، ١٦-١٧).

فقد وجدنا أن الدولة الإسلامية داعش عندما كانت في بداياتها عام ٢٠١٤ تمكنت من الاستيلاء على مساحة تزيد عن ١٠٠.٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها حوالي ١١ مليون نسمة تقع غالبيتها في العراق وسوريا فضلا عن المليشيات المحلية التي جمعت تحت رايتها وتمثل شبكات تتغلغل داخل دول تعد ولايات جديدة لداعش منها ليبيا ومصر ونيجيريا وأفغانستان والمملكة العربية السعودية والجزائر والقوقاز، فعلى الرغم من أنها لم تستولِ فيها على مناطق حقيقية الا أن خطرها كان موجودا من خلال العمليات الإرهابية التي تقوم بها وتضرب أمن تلك الدول (جونز وآخرون، ٢٠١٧، ٩).

وقدر تعلق الأمر بمواجهة تنظيم داعش الارهابي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ليست قادرة على المواجهة وحدها ولا بد من توحيد الجهود ومساعدة شركائها الإقليميين لمواجهة داعش بشكل فاعل، فخطر داعش يكمن في قوة التنظيم، فضلا عن عدد المقاتلين الأجانب لديه الذين يتمتعون بخبرات الكترونية وإعلامية زادت من انتشار التنظيم وتضخم قوته، وعليه فإن تحديات داعش على المنطقة تكمن في إدارة العدد الهائل من اللاجئين الفارين من وحشية التنظيم فضلا عن تحجيم الموارد المالية للتنظيم من خلال طرق التهريب (العبيدي، ٢٠١٥، ١١٧-١١٩).

في حين عملت السعودية على اضعاف الهوية الوطنية وتعزيز الهويات الطائفية والعرقية الفرعية في المناطق التي يسيطر عليها داعش خاصة بعد تأكيدات جاءت بها الدراسات الاكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية بأن العراق سيكون الحلقة الأولى في التغيير المتوقع حدوثه في الشرق الأوسط وهذه التصريحات أثارت حفيظة الدول الإقليمية ومنها السعودية في أن يكون نظامها السياسي الهدف الثاني بعد العراق لهذا قامت بمنح تسهيلات مباشرة وغير مباشرة للعناصر المتطرفة لاستمرار ديمومة الفوضى وابعاد الخطر قدر الإمكان عن انظمتهم بجعل العراق في المرتبة الأولى في الحسابات الاستراتيجية للمحيط الإقليمي وبؤرة لاختلال التوازنات الاستراتيجية (حسن، ٢٠١٨، ١٠١).

رابعاً: التحالف السعودي في اليمن:

تعد اليمن موقعا جيوستراتيجيا مهما لدول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، إذ تؤثر بصورة مباشرة على أمن واقتصاد تلك الدول مما يدفعها الى التدخل السياسي في مختلف الازمات التي تمر بها اليمن ويظهر ذلك جليا في الازمة اليمنية الأخيرة، فمع اندلاع الثورة عام ٢٠١١ إذ انهارت المعطيات الأمنية والسياسية وبدأت براكين الدماء تنزف بين الشباب اليمني، فجاءت المبادرة الخليجية بمطالبة الرئيس علي عبد الله صالح بالتخلي عن السلطة مقابل توفير الحصانة له ولعائلته من المساءلة القانونية وتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة واجراء انتخابات

جاءت بالمرشح الوحيد (عبد ربه منصور هادي) رئيسا لليمن في عام ٢٠١٢ الا أن أطرافا متعددة داخلية وخارجية لم يكن يرضَ عودة الأمور الى نصابها واستتباب الأمن، فضلا عن نتائج الحوار الوطني في جلسته الختامية في ٢٠١٢ بتقسيم اليمن الى ستة أقاليم فدرالية مما اثار رفض جماعة الحوثي، فبدأ بتحركات عسكرية للقضاء على العملية السياسية ساعدهم في ذلك تحالف علي عبد الله صالح معهم وبهذا تمكنوا مع حليفهم الجديد من السيطرة على مدينة عمران الشمالية وهنا جاءت المفاوضات بين الأطراف المتنازعة تحت رعاية الأمم المتحدة لوقف القتال والتصعيد وإيجاد آلية مناسبة لنزع السلاح (بومعزة، ٢٠١٨، ٥٥٣-٥٥٦)، إلاّ أن جماعة الحوثي نقضوا هذه الاتفاقيات واستولوا على القصر الرئاسي مما أدى الى هروب عبد ربه منصور هادي الى عدن ومن ثم اللجوء الى السعودية وتقديم رسائل الى مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية بالتدخل وهو ما دفع الدول الخليجية بقيادة المملكة العربية السعودية الى التدخل العسكري فجر يوم ٢٠١٥/٣/٢٦ بعملية سميت بعاصفة الحزم (بومعزة، ٢٠١٨، ٥٥٧).

خامساً: التطبيع مع إسرائيل:

في ظل غياب تسوية عادلة للقضية الفلسطينية التي استنزفت كل خياراتها خلال العقود الماضية وتراجع الخوف من الشعوب العربية في رفض أية محاولة للمزايدة على حق الشعب الفلسطيني في أرض فلسطين وان إسرائيل دولة مغتصبة بسبب المشكلات التي تعاني منها تلك الشعوب العربية فضلا عن اعتقاد بعض القادة العرب أن التطبيع مع إسرائيل يضمن لها البقاء في السلطة وهو ما تجلى في السنوات الماضية بعقد اتفاقيات ومعاهدات سلام مع إسرائيل.

في خضم المواقف الرسمية للدول العربية هناك ثلاث دول اعترفت سابقا بإسرائيل هي مصر والأردن وموريتانيا، في حين كانت دول أخرى على علاقات دبلوماسية قوية مثل المغرب وتونس ودول أخرى كانت لديها علاقات اقتصادية مثل قطر وسلطنة عمان، وبهذا تعددت دوافع التطبيع للدول العربية حديثا مع الاحتلال الإسرائيلي فمنها (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢٠):

١- يسعى إلى التطبيع للحماية الأمنية، فبعض الدول تدرك خطورة بيئتها وجوارها الإقليمي.
٢- تعزيز المشروعية السياسية لأنظمة الحكم في الدول المطبعة إذ تتصور أن مستقبل التطبيع مرتبط بوجودها في الحكم.
٣- تعزيز الدور الإقليمي وهذا ما فعلته دولة الامارات العربية المتحدة.
٤- التخلص من العقوبات الاقتصادية وانتهاكات حقوق الانسان كما في السودان.

وعليه هناك من يروج الى انتهاء حقبة النزاعات والحروب العربية – الإسرائيلية لاسيما بعد اتفاقيات السلام التي اقرت ضمن صفقة القرن في النصف الثاني من عام ٢٠٢٠ بين إسرائيل وأربع دول عربية هي الامارات والبحرين والسودان والمغرب، والسبب يرجع الى تنامي النفوذ الإيراني الذي بات يهدد أمن الدول والمنطقة وبهذا يكون فحوى اللجوء الى اتفاقيات السلام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل نتيجة لإيجاد موازين مختلفة للمنافسة والمصالح الاستراتيجية (جرابعة، ٢٠٢١، ٣).

المبحث الثالث

معادلات التوازن الاستراتيجي وتأثيرها في تعزيز امن منطقة الشرق الاوسط

سنعمد الى تناول تأثير معادلات التوازن الاستراتيجي في امن منطقة الدراسة عبر المطالب الاتية:

المطلب الاول: ضبط حدود القوة والقدرة والتأثير في مناطق النفوذ الجيوبولتيكية

من اهم عناصر القوة التي اعطت هذا الكم الهائل من الاهمية لمنطقة الشرق الاوسط هو موقعها واهميتها الاستراتيجية الذي اثر في نمط التفاعلات الاقليمية، فالمنطقة بيئة تضم دولًا تختلف عن بعضها البعض من حيث الجوانب الثقافية ولكن

في ذات الوقت لها مصلحة سياسية واستراتيجية واقتصادية مماثلة، توفر هذه المنطقة المميزة، مع البيئة المشتركة، أفضل فرصة للدول الساحلية للعمل معًا لإنشاء تجمع اقتصادي وسياسي، هذا التجمع مهم للغاية للبقاء الاقتصادي والسياسي للبلدان الإقليمية في العالم الجيوسياسي الناشئ، وفرت أوجه التشابه بين الاهتمامات الاقتصادية والقضايا الاستراتيجية ذات الصلة، إلى جانب الأهمية العالمية للمنطقة وقدرتها العالية على إنتاج وتصدير النفط والغاز، وعلاقاتها التجارية الواسعة مع جميع التجمعات الاقتصادية في العالم، فرصة فريدة لإنشاء مجموعة تعاون بين دول المنطقة، ومن الطبيعي أن الوحدات السياسية وحدها لا يمكنها تلبية احتياجاتهم داخل الحدود الداخلية، ويجب عليهم متابعة احتياجات مجتمعهم خارج الحدود الوطنية, وهذه مسألة تتطلب تعاون مكثف بين دول المنطقة من اجل تحقيق الأمن والاستقرار اذاً فهي تتطلب من الحكومات أن تدخل مجال التعاون الخارجي الاقليمي والدولي (كامران وكرمي، ٢٠١٤، ١٥٥-١٥٦).

هذا ما اكده "محمود واعظي" الذي تقلد اكثر من منصب في حكومة روحاني أنه ينبغي تنظيم السياسة الخارجية للبلد بطريقة تمكنه من تعبئة الموارد والمرافق والفرص للتنمية الاقتصادية لإيران عبر التفاعل البناء مع النظام الدولي على الصعيد الثنائي والإقليمي والدولي، وتبرز الحاجة إلى المواءمة الكاملة بين متطلبات السياسة الخارجية والتنمية الاقتصادية، والسياسة الخارجية أداة لتعزيز سلطة البلد ومكانته في النظام الاقليمي والدولي, ويعتقد أن أحد العناصر الرئيسة للسلطة في عالم اليوم تتمثل في الاعتماد على العوامل الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية. ومن ثم، يجب تنظيم السياسة الخارجية بطريقة تمكنها من الاستفادة من الفرص الدولية للتنمية الوطنية (الصمادي، ٢٠١٨).

وبما ان منطقة الشرق الاوسط دخلت دائرة مغلقة من التوتر والاحتقان التي لا يبدو انها قد تنتهي في القريب بسبب كثرة المشكلات والصراعات المفتوحة وكثرة الجهات الفاعلة والمؤثرة فيها، فلم تعد تخضع هذه الصراعات للحسابات الضيقة لكونها مرتبطة

بمصالح القوى الاقليمية والدولية، وهذا نتج عنه معادلة جديدة سميت (بتوازن الضعف) إذ تفرض على الدول الاقليمية اللجوء الى التسويات والتوافقات التي تمنع وجود طرف منتصر دون الاطراف الاخرى او ان تترك طرف مهزوم (محبوب، ٢٠١٥، ٣١) .

وعن طريق هذه التوازنات تجبر جميع القوى الاقليمية على التوافق والتسويات ضمن حدود معينة ترسمها الولايات المتحدة الامريكية إذ تطبق استراتيجية تمنع اي طرف اقليمي حسم اي صراع بمفرده، ومثل هذه الاستراتيجية تلحظ في العديد من ملفات المنطقة بدءاً من الملف النووي الايراني بينها وباقي دول (٥+١) فملف ايران لم يتوقف لكنها لن تستطيع استكمال برنامجها النووي مع شرط اخضاع البرنامج لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة النووية، كذلك تدخل روسيا في سوريا فقد ادركت ضعف الغرب والقوى الاقليمية في رفض وجودها في المنطقة كما انها ليست بالقوة السياسية الكبيرة التي لا يمكن مجابهتها (مطر، ٢٠١٦)، (طريو وصيوان، ٢٠١٨، ٣-٤).

وفي سبيل ايجاد نوع من الاستقرار في التوازن الاستراتيجي واستقرار الأمن الاقليمي على القوى الاقليمية بناء استراتيجيات أكثر وضوحا ودقة عن طريق تطبيق واعتماد استراتيجيات عدة ومبادرات أهمها ما يأتي:

أولاً: تقديم مبادرات اقليمية للوصول لحل اغلب القضايا وبناء نظام اقليمي قوي:

واساسه هو ان بعض الدول ستقدم مجموعة مبادرات لحل الازمات الاقتصادية التي تعاني منها دول المنطقة والتي ستؤدي دورا مهماً في تقليل اعداد المنتمين للتنظيمات الارهابية ومحاصرة الارهاب بشكل الذي يحول المشكلة من تهديد استراتيجي لأمن الدول الى مشكلة عادية وبالتزامن مع الجهود والسياسات القوى الفاعلة المشتركة في مكافحة الارهاب، هذا الامر الذي سيثبت فعاليته من خلال زيادة ثقة القوى في بعضهم البعض (الدليمي، ٢٠١٩).

وفق هذا المشهد، يجب ان يتضمن تأسيس دول الاقليم قوات حفظ سلام خاصة تابعة لتنظيم اقليمي مشترك الذي سيخلق اتفاق السلام والتمهيد لإعادة بناء دول الاقليم على اسس جديدة. كما يطرح البعض احتمالات نجاح الثورة في مصر وبناء سياسي

مستقر تكون مقدمة لتعزيز قدرات دول الثورات العربية في ليبيا وتونس وسوريا ويحول دون انهيار الاوضاع السياسية والاقتصادية وتعد خطوة لبناء نموذج حضاري جديد. ومن خلال الامكانيات المتوفرة لهذه القوى مثل المساحة والسكان والدخل القومي والاتفاق العسكري وكيفية تحويل قدرات الدول الى قوة من خلال ادارة سياسية مشتركة بين تلك الدول لمواجهة الاطراف الخارجية (ماضي، ٢٠١٩، ٩-١٠).

ثانياً: انسحاب القوى الدولية من المنطقة: الذي يتأسس على الافتراضات الآتية:

١- عدم مجازفتهم بانتشار حالة من الفوضى تضر بمصالحها ومصالح حلفائها الدوليين والإقليميين.

٢- الأهمية الاستراتيجية لمصالح تلك القوى في الشرق الأوسط والذي يكون دائما في قائمة أولوياتها، بل ان بعض التحليلات تغالي بالقول إن الاهتمام الأمريكي المتزايد بآسيا يستهدف تأمين مصالحها في الشرق الأوسط.

٣- تخفيف الأعباء التي تتحملها تلك القوى الناجمة من قيامها بدور رجل الأمن في الشرق الأوسط، وبموجب هذه الافتراضات ستعمل الولايات المتحدة على إيجاد حالة من توازن القوى وتطبيقها في الإقليم بالشكل الذي يضمن توافر مصالحها، ولا يعني هذا عدالة أو رضاء القوى الإقليمية عن التصور الأمريكي لهذا التوازن.

ثالثاً: تحقيق توازن استراتيجي إقليمي في منطقة الشرق الاوسط ومن الاراء والمشاريع التي تهم تحقيق ذلك:

أ- ما طرحه" ستيفن والت " استراتيجية التوازن الإقليمي التي تعتمد فيها الولايات المتحدة على قوى إقليمية (إيران، السعودية، مصر، تركيا) لتوازن بعضها بعضاً، مع استمرارية الحضور الامريكي الدبلوماسي في المنطقة، ومساعدة القوى الأضعف إذا تطلبت الحاجة، ورفض اي شكل من اشكال التدخل العسكري المباشر في أزمات المنطقة، إذ ترفض اي تدخل عسكري بري ولكن في المقابل ستعتمد على القوة البحرية

والجوية للتدخل في ظل الصراعات الطارئة وذلك في حالة سعي قوة إقليمية لتهديد توازن القوى القائم، وسعيها للهيمنة على القوى الأخرى (عبد العزيز، ٢٠١٩، ٢٩)

ب- تقسيم بؤر التوتر الأمني في المنطقة على أسس طائفية وعرقية على الرغم من تهدئة الصراعات حول هذه البؤر، إذ ظهرت رؤيا او فكرة تتضمن تقسيم كل من العراق وسوريا واليمن وليبيا لدويلات عدة، ولعل هذا الطرح من أكثر الأسباب التي تضر بالسياسة الأمريكية في المنطقة.

ت- تشكيل إطار أمني إقليمي لتقريب المسافات بين القوى الإقليمية المختلفة، ليضم كل من ايران ودول الخليج بالأساس ومصر وتركيا (وكيل وكويليام، ٢٠١٤، ٣).

ويلحظ أن هذه القوى الاقليمية المرتبطة بالانسحاب الجزئي للولايات المتحدة الأمريكية تتسم بالبعد عن الموضوعية فهي إما شديدة التشاؤم أو شديدة التفاؤل، وفيها جميعا تظهر الولايات المتحدة يعدها الفاعل الأساسي القادر على التحكم في قواعد اللعبة وتوجيهها بما يوجد حالة التوازن الإقليمي المعنية، وتعتمد في تنفيذ أي منها على جميع عناصر قوتها الصلبة والناعمة لتوجيه الفاعلين الآخرين في المسار المحدد سلفا منها.

رابعاً: الانخراط الكامل في المنطقة، والذي يقوم على نفس الافتراضات السابقة التي تؤكد على أهمية المنطقة للمصالح الأمريكية، لكن يمكن تصور هذا الانخراط في احتمالين فيما يأتي (ادريس، ٢٠١٢، ٣٤٦):

أ- المحافظة على النظام الأمني الحالي في منطقة الشرق الاوسط، وتأكيد الترتيبات الأمنية التي أقرتها الولايات المتحدة من قبل، لكن يعد هذا السيناريو صعب القبول في ظل التهديدات الأمنية الجديدة التي تواجه المنطقة التي عجز النظام القائم عن استيعابها ومواجهتها، ففي ظل التنافس الدولي بين الولايات المتحدة وكل من روسيا والصين وفي إطاره التنافس على النفوذ في الشرق الأوسط. ويرتبط بالاعتماد الأمريكي على الحلفاء التقليديين الملتزمين بالحفاظ على استقرار الأوضاع في المنطقة (السعودية، ومصر، وتركيا). وسيكون الهدف منه استعادة النظام شرق الأوسطي عن طريق تسوية القضية الفلسطينية ومكافحة الإرهاب وتداعياته.

ب- تصحيح مسار السياسات الأمريكية بما يتلاءم مع مقتضيات هذه المرحلة وما تشهده من مرحلة عدم استقرار أمني، بما يمكنها من توفير نظاماً امنياً جديداً للمنطقة، من خلال إعادة بناء وهيكلة قواعد اللعبة السياسية في المنطقة باستخدام لاعبين جدد، لكن هذا الامر يحافظ على مصالحها الدائمة في المنطقة (حسين، ١٩٩٥، ١٧)

ت- تعديل هيكلية التحالفات التقليدية للولايات المتحدة في المنطقة، اذ ربما ضم إيران إلى قائمة الحلفاء يفيد المصالح الأمريكية بدرجة أكبر سواء في العراق أو في سوريا. كذلك تطوير العلاقة مع الأردن يعده من قوى الاستقرار في المنطقة ويمكنه القيام بدور أكبر خاصة في تسوية القضية الفلسطينية.

ث- مواجهة التهديدات الناتجة عن التنظيمات الإرهابية بشكل جدي وفعالية أكثر بصرف النظر عن الاعتبارات الاثنية أو الطائفية التي قد تجعل الولايات المتحدة متحيزة لأحد الاطراف في الصراعات الإقليمية المختلفة، ويسئ إلى سياساتها لازدواجية معاييرها، كالوضع في العراق (حسين، ١٩٩٥، ١٦).

المطلب الثاني: حل الازمات والصراعات القائمة ومن أهمها ما يأتي:

أولاً: قضية الصراع في سوريا

منذ اندلاع القضية السورية اصبح القتال فيها صراع اقليمي بالوكالة، إذ انخرطت جميع القوى الاقليمية والدولية فيها (تركيا، ايران، السعودية، قطر، روسيا، الولايات المتحدة الامريكية) إذ ادت ديناميات القضية الى تشكيل تعاونات وتحالفات وتنافسات وصراعات بين الاطراف الفاعلة حسب المصالح واماكن تواجدها فكان هناك تعاون عسكري سياسي بين روسيا وايران من اجل تحقيق اهدافهما المشتركة في ابقاء الاسد بالسلطة وانقاذ مؤسسات الدولة من الانهيار واضعاف النفوذ الغربي، وكان هناك تنافس بين تركيا وايران كما ظهر هناك تنسيق عسكري اسرائيلي روسي قائم على انشاء خط اتصال مباشر بين الطرفين على الرغم من التنافس والقصف الاسرائيلي للمواقع الايرانية وفي الوقت نفسه هناك دعم روسي لحزب الله اللبناني المعادي لإسرائيل، فضلا عن

التنافس الايراني السعودي والتنافس الايراني القطري على قضايا معينة (باروت، ٢٠٢١، ١١-١٢).

وكأزمة خانقة لا يمكن ان تنتهي بانتصار اي من الاطراف فالولايات المتحدة الامريكية ترغب في التوصل الى حل سياسي لكن برؤية مغايرة للروس إذ تفترض رحيل الاسد وهزيمة القاعدة وتنظيم داعش وبهذا يكون خيار التهدئة الجزئي والابقاء على نمط توازن المصالح البراغماتي في ادارة العلاقات وتخلي الدول عن سياسة معنا او ضدنا لصالح استراتيجيات تقوم على فكرة التوافقات والتحالفات المرنة، فلم تعد التفاعلات الجامدة تصلح لما تشهده قضايا المنطقة (عبد العزيز، ٢٠١٩، ١٩).

ثانيا: قضية الصراع في اليمن

عند النظر في الازمة اليمنية التي يكون اطرافها الحوثيون ودعم ايران لهم من جهة والتحالفات العربية من جهة أخرى فإن انهاء الصراع برغبة أحد الطرفين شبه مستحيلة وهي اما بسيطرة الحوثيين على اليمن أو بطرد الحوثيين وتجريدهم من المكاسب كافة، لذلك لابد من اقامة علاقة ايجابية مع قيادات الحوثيين والتحدث المباشر مع صانعي القرار بالرياض وابو ظبي فضلا عن تقديم حافز لطهران لكي تقطع علاقتها مع الحوثيين وهنا يلزم اظهار دور جاد لهيئة الامم المتحدة فبقاء جدال الحرب باليمن يشكل استنزاف لموارد المنطقة سواء (لدول الخليج او ايران) فالقضية اليمنية هي صراع بين قوتين اقليميتين (السعودية وايران) تحملت بها ١.٥ ترليون دولار من موازنات دول الخليج ونحوه ٦٠٠ مليار تحملتها موازنة ايران ناهيك عن الكارثة الانسانية التي لحقت بالشعب اليمني (البنداري، ٢٠١٨، ٢٢).

ولحل هذه القضية يجب ان يكون هناك تقارب سياسي دبلوماسي وعلى جميع الاطراف التخلي عن المواقف الحدية فلا بد من وجود توافق مستند الى وثيقة تحت رعاية دولية وتقديم الدعم المالي والسياسي لتشكيل حكومة لديها القدرة على تقريب وجهات النظر وتأكيد سلطتها على جميع البلاد وتجريد المليشيات والقبائل من الاسلحة وتبني خطة شاملة للمصالحة الوطنية من خلال تطبيق القانون وايقاف التحالف العربي

بقيادة السعودية، فضبط حدود التدخل من اهم عوامل الاستقرار وتحقيق الأمن (البنداري، ٢٠١٨، ٢٤).

ثالثا: الحد من تهديدات امن الطاقة

في السنوات الاخيرة تحول مفهوم امن الطاقة الى اهم الموضوعات الدائرة في النقاشات لدى القوى الدولية والاقليمية بسبب الاحتياج المتزايد للطاقة لدى الولايات المتحدة الامريكية واوربا والصين والهند، وبهذا اصبحت ممرات الطاقة والتحكم بها كسلاح سياسي لتأثير في توازنات المنطقة، فالعوامل الأمنية والتهديدات تمثل قضية جوهرية واستراتيجية لوضع توازنات تحقق مصالح اقليمية ودولية فبعد الحراك العربي ٢٠١١ خشية معظم الدول من توقف امدادات النفط عبر قناة السويس او مضيق هرمز وكذلك مضيق باب المندب بعد تهديدات الحوثيين، كما توقف ممر البسفور لوقت قصير بعد الانقلاب الفاشل في تركيا في ٢٠١٦ فتهديدات امن الطاقة لم تعد نتيجة اختلال التوازن في العرض والطلب على تصدير النفط والغاز انما اصبح مرادف للعمليات الارهابية وهذا ما حدث عند دخول داعش وسيطرته على محافظة نينوى، وعليه فان تأمين ممرات الامدادات (البرية والبحرية) ضرورة للتوصل الى استقرار (الصافي، ٢٠١٨، ١٥٣-١٥٤).

رابعاً: الصراعات الدينية والمذهبية

ايجاد حل للصراعات والتطرف الديني المتعصب الذي يرفض الآخر فمثل هذه الصراعات تدمر النسيج المجتمعي، فالتنظيمات الدينية المتشددة تطلق فتاوي واراء واحكام دينية تزرع الفتنة والرعب داخل المجتمع، فاذا استمر تحول من تطرف فكري مبني على الافكار الى تطرف مبني على العنف والارهاب يمتد الى جميع المستويات الاخرى السياسية والاقتصادية وبهذا لابد من حماية عقول مجتمعاتنا وحفظها من الوقوع في الفوضى (الظاهر، ٢٠١٩، ١١٢-١١٣).

وختاما يمكن القول ان الاحتقانات السياسية في المنطقة خاصة دور حروب بالوكالة بين الفواعل الاقليمية والدولية وعلى الرغم من امكانية استمرارها الا ان فواتيرها

الاقتصادية والتبعات الأمنية وطول الفترة الزمنية اضعفت الخصوم، إذ لم تتمكن معظم القوى من حسم المعارك لصالحها، فالتكاليف التي فرضتها جائحة كورونا على السعودية والامارات من جهة والضغط الذي تمثله العقوبات الاقتصادية على ايران من جهة ثانية اصبح من الضروري على هذه الاطراف البحث عن بدائل غير مكلفة وفي الوقت نفسه لا يمكن ان تكون هذه البدائل استبدال سياسة المواجهة بالمفاوضات لولا المتغيرات الإقليمية (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١)، لذلك لابد من ضبط حدود التدخل بالمناطق الاستراتيجية وضبط توازن المصالح ليتم ضبط توازن الاستراتيجي الذي يحقق الأمن الاقليمي.

خامساً: مواجهة الفواعل والتنظيمات المتطرفة

تشكل الفواعل والتنظيمات المتطرفة تهديد للسلم والأمن الدوليين وعليه يجب مواجهته فخطره يمتد الى جميع الاصعدة سواء السياسية والاقتصادية والأمنية ولابد من رصد الحرب على هذه التنظيمات انطلاقا من المجتمع الدولي والتنظيم الاقليمي من خلال تضييق اجراءات المواجهة المطلوبة، فعلي صعيد الامم المتحدة اصدر مجلس الأمن قرار ٢١٣٣ في ٢٠١٤ عدّ داعش ارهاب يهدد السلم والأمن الدوليين، توالت بعده عدة قرارات تنظم كيفية مواجهة التنظيم وتحديد الدول المشاركة .

اما جامعة الدول العربية فقد عقدت اجتماع طارئ على مستوى رؤساء الوزراء الخارجية لادانة اعمال داعش الارهابية وتفعيل معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربي، كذلك قطع الامدادات المالية والبشرية والعمل على منع انتشار الفكر المتطرف والمتشدد من خلال ايجاد قنوات توعية دينية تبين مكامن السماحة الإسلامية (شكر، ٢٠٢١، ٢٤١).

لكي يتم الوصول الى توازن استراتيجي في المنطقة لابد من تعاون مكثف من قبل جميع الاطراف لتحقيق الأمن والاستقرار ويتم ذلك عبر ضبط مستويات القوة والقدرة والتأثير ومناطق النفوذ فزيادة القوة العسكرية ومناطق النفوذ لبعض القوى يؤدي الى زيادة مخاوف الاطراف الاخرى فتعمل على زيادة قوتها العسكرية زيادة مناطق نفوذها مما يؤدي الى الصراعات والازمات، وبهذا يكون من أولويات اي استقرار اقليمي

حل الازمات والقضايا الرئيسة مواجهة التنظيمات المتطرفة تأمين مصادر الطاقة وترسيخ الانتماءات الوطنية القائمة على الهوية الوطنية وليس التعصب الطائفي والمذهبي؛ فالتفاعلات والمتغيرات داخل منطقة الشرق الاوسط تظهر مدى تشابك قضاياها وتشابك اطرافها الفاعلة التي تمارس ادوار (تعاونية – صراعية – تدخلية) طامحة للهيمنة تمارسها في ضوء حجم قدراتها المتاحة ومستوى تحديثها لكي تتجاوز جسامة دورها الاقليمي.

فاختلاف الادوار للقوى الفاعلة في الشرق الاوسط بين الانحدار والتراجع وبين الصعود والتقدم أدى الى اختلال التوازن الاستراتيجي الاقليمي، فتوازن بوجود مصر وسوريا كقوى فاعلة ومستقرة اختلف عندما تراجعت بسبب مشاكلها الداخلية غير المستقرة عن التوازن الذي أظهر دول فاعلة كإيران وتركيا في التوفق والصعود، وبهذا نستنتج ان التوازن الاستراتيجي سواء بالتراجع ام التفوق يعد غير مستقر ويؤثر على الامن الاقليمي.

الخاتمة

تعاني منطقة الشرق الاوسط تضارب معادلات التوازن الاستراتيجي نتيجة الاحداث المتعاقبة التي غيرت من شكل رسم السياسات الاستراتيجية والقوى الدولية والاقليمية التي انجرت نحو الاصطدام الاستراتيجي من اجل التوسع والبحث عن مناطق نفوذ جديدة على حساب القوى الاخرى، فالمنطقة لديها من مكامن التأثير ما يفوق التصورات النظرية لكثير من الباحثين، وطبيعة التوازن في المنطقة غير ثابت والسبب هو التغيير في الفواعل الاقليمية داخل المنطقة، فتراجع دور القوى البارزة مثل سوريا والعراق ومصر في بعض الفترات ادى الى بروز دور ايران وتركيا واسرائيل في المنطقة فضلا عن ظهور فواعل جديدة من غير الدول كالمنظمات والحركات والاحزاب الموالية لخارج الدول التي تتحرك بها، وعليه اظهرت طبيعة التوازن ان المعادلات الجيوسياسية اختلفت في تطبيق القوة وفرض السلام نتيجة ما شهدته المنطقة من حروب وازمات استمرت لعشرات السنين غيرت المنطقة. وشهد الشرق الأوسط منذ عام ٢٠٠١ تدخلات

عسكرية، مثل الاحتلال الأمريكي للعراق، مما أدى إلى تغييرات كبيرة في التوازن الإقليمي وزيادة الفوضى السياسية.

١. تفاقمت ظاهرة صعود الفواعل من غير الدول مثل داعش، مما أثر على الأمن الإقليمي وأدى لتحولات في الاستراتيجيات الأمنية لدول المنطقة.
٢. شهدت العديد من الدول العربية تغييرات سياسية مثل الربيع العربي في ٢٠١١، مما أدى إلى تغييرات جذرية في الأنظمة السياسية وتأثيرات اجتماعية واقتصادية.
٣. ساهمت الأزمات الاقتصادية وتأثر أسعار النفط والغاز في إعادة تشكيل العلاقات بين الدول في المنطقة، إذ أدى انخفاض الأسعار إلى تراجع دور بعض الدول.
٤. استجدت تحالفات غير تقليدية بين الدول، مثل التقارب بين دول الخليج وإسرائيل، في سياق مواجهة التهديدات المشتركة مثل إيران.
٥. تزايد النفوذ الروسي والصيني في المنطقة، مما عكس تغيرًا في الديناميات العالمية وتأثيرات القوى الكبرى على القضايا الإقليمية.

المصادر والمراجع

البرزنجي، ي. م. ع. (٢٠٢٠). تأثير الدبلوماسية الاقتصادية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ *The Impact of U.S. Economic Diplomacy on Iran after September 11, 2001*، اطروحة دكتوراه. كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية.

البنداري، ص. س. (٢٠١٨). عاصفة الحزم ومستقبل النظام الاقليمي العربي *Decisive Storm and the Future of the Arab Regional Order*. مجلة اتجاهات سياسية. ٦. المركز الديمقراطي العربي. برلين. الرابط.

الجزيرة نت. (١١ تشرين الأول ٢٠١٩). تعرف على ست محطات تاريخية للتدخل التركي بالشمال السوري *Turkish intervention in northern Syria: six historical milestones*. الرابط.

الجزيرة نت. (٨ كانون الأول ٢٠٢٤). الثورة السورية.. متى بدأت شرارتها الأولى؟ وما أبرز مراحلها ونتائجها؟ The Syrian Revolution When did it Begin, and what were its Main Stages and Outcomes. الرابط.

الحلو، خ. (٢٠٢٠). التدخل التركي في شمال سوريا: استراتيجية واحدة وسياسات متباينة *Turkish Intervention in Northern Syria: One Strategy, Differing Policies*. تقرير بحثي ضمن برنامج مسارات الشرق الأوسط لمركز روبرت شومان للدراسات العليا بالجامعة الاوربية بفلورنسا جزء من مشروع زمن الحرب ما بعد الصراع. الرابط.

الحيالي، ط. ح. (٢١ كانون الأول ٢٠١٥). النفط الصخريّ جدوى إنتاج وتحديات المستقبل *Shale Oil: Production Feasibility and Future Challenges*. البيان. رأس الخيمة. الامارات العربية المتحدة.
https://www.albayan.ae/economy/local-market/2015-12-21-1.2533671

الزواوي، م. س. (٢٠١٥). مثلث نفوذ الشرق أوسط: السعودية تركيا ايران تفاعلات القوة الإقليمية بعد الربيع العربي *The Middle East Triangle of Influence: Saudi Arabia Turkey Iran Regional power interactions after the Arab Spring*. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. إسطنبول. تركيا.

الدليمي، ف. (١٠ أيلول ٢٠١٩). الاتجاهات والمسارات المستقبلية للتحولات السياسية في الشرق الأوسط *Trends and Future Paths of Political Transformation in the Middle East*. منظمة عين التوثيق والعدالة. العراق العربي. الرابط.

الشاهر، ش. أ. (٢٠٠٩). اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ *U.S. Foreign Policy Priorities after September 11, 2001*. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.

الشياب، أ. ق. أ. أ. (٢٠٢٥). السياسة الخارجية الاميركية تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ *U.S. Foreign Policy toward the Arab-Israeli Conflict after September 11, 2001*. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

الصافي، ا. ب. م. (٢٠١٨). التحالفات الدولية والامن الاقليمي في الشرق الاوسط بعد العام ٢٠١١ *International Alliances and Regional Security in the Middle East after 2011*. رسالة ماجستير. معهد العلمين للدراسات العليا. النجف. العراق.

الصمادي، ف. (١ تشرين الثاني ٢٠١٨). السياسة الخارجية لروحاني: من "حلقة نياوران" إلى فشل "الانخراط البنَّاء" *Rouhani's Foreign Policy: From the "Niauran Circle" to "The Failure of "Constructive Engagement"*. مركز الجزيرة للدراسات. الرابط.

الظاهر، ر. ع. (٢٠١٩). الانفاق العسكري وشيوع العنف والتطرف والإرهاب *Military*

Spending and the Prevalence of Violence, Extremism and Terrorism. في: التسلح في العالم بين التوازن والتفوق، التقرير الاستراتيجي السنوي. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين. الرابط.

العبيدي، م. وآخرون. (٢٠١٥). الجماعة التي تسمي نفسها دولة منهم تطور تنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته *The Group that Calls Itself the Islamic State the Evolution of the Islamic State and its Challenges*. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ط١. الإمارات العربية المتحدة.

العفيفي، م. ح. ع. (٢٠١٢). مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي المصري *The Greater Middle East Project and its Impact on Egypt's Regional Order*. رسالة ماجستير. كلية الاداب والعلوم الإنسانية. جامعة الأزهر. غزة. فلسطين.

الكعكي، ي. أ. (١٩٨٦). الشرق الأوسط والصراع الدولي *The Middle East and International Conflict*. دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.

الكيالي، ع. والزهيري، ك. (١٩٧٤). الموسوعة السياسية *Political Encyclopedia*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

الكيالي، ع. (١٩٩٣). الموسوعة السياسية *Political Encyclopedia*. ج٣. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط٢. بيروت

المخادمي، ر. (٢٠٠٥). مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات *The Greater Middle East Project Facts, Objectives, and Implications*. الدار العربية للعلوم. ط١. بيروت.

المشاقبة، أ. (٢٠١٢). التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحبة ما بعد الحرب الباردة *The security challenges of U.S. foreign policy in the post-Cold War Middle East* . دار ومكتبة حامد. عمان. الأردن

النجار، و. م. س. (٢٠١٢). التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الاميركية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١– ٢٠٠٨) *The Political Use of Terrorism in U.S. Foreign Policy after 9/11 (2001-2008)*. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الازهر. غزة. فلسطين. الرابط.

ابراهيم، أ. أ. (١٣ آب ٢٠١٦). الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط دراسة حالة، غزو العراق – ثورات الربيع العربي *U.S. Strategy in the Middle East Case Study: Invasion of Iraq - Arab Spring Revolutions*. المركز الديمقراطي العربي. برلين. رابط.

ابو عجيلة، أ. أ. (٢٠١٠). اثر احداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية تجاه الشرق الاوسط (٢٠٠٢– ٢٠٠٨) *The Impact of 9/11 on U.S. Foreign Policy Toward the Middle East (2002-2008)*، اطروحة دكتوراه. كلية العلوم السياسية. جامعة الخرطوم. السودان.

ادريس، م. ا. (٢٠١٢). الثورات العربية ومستقبل العلاقة بين النظام العربي والنظام الإقليمي *The Arab Revolutions and the Future of the Relationship between the Arab Order and the Regional Order*. التقرير الاستراتيجي العربي. مؤسسة الاهرام. مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. القاهرة.

أمين، س. (٢٠١٧). الاستراتيجية في النظرية والتطبيق *Strategy in Theory and Practice*. دار الرائد النشر والتوزيع. ط٢. العراق.

باروت، ر. (٢٠٢١). العلاقات الايرانية الروسية خلال الازمة السوريا اكثر من علاقة براغماتية واقل من تحالف استراتيجي *Iranian-Russian Relations During the Syrian Crisis are more than Pragmatic Relationship and less than a Strategic Alliance*. سلسلة دراسات. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. قطر.
https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/Iranian-Russian-relations-during-the-Syrian-crisis.pdf

بن صقر، ع. ب. (٢٣ شباط ٢٠١٥). الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط: ثوابت ومتغيرات *U.S. Strategy in the Middle East: Constants and Changes*. جريدة الشرق الأوسط. الرابط.

بوزناد، ح. وحسن، د. (٢٠١٦). تأثير الأقليات على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، أكراد سوريا نموذجا *The Impact of Minorities on Regional Security in the Middle East: The Syrian Kurds*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة العربي. التبسي. الجزائر. الرابط.

بو معزة، م. (٢٠١٨). التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن *Arab Coalition's Military Intervention in Yemen*. حوليات جامعة الجزائر١. (٣٢). جامعة الجزائر١ بن يوسف بن خدة.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-969921

توكماجيان، أ. (١٠ كانون الأول ٢٠٢٤). سقط نظام الأسد في سورية *The Assad Regime in Syria has Fallen*. مركز مالكولم كير–كارينغي للشرق الأوسط. الرابط.

جاسم. ر. ن. (٢٠١٦). الشرق الأوسط من الاستبداد إلى المخاوف والطائفية– العراق أنموذجاً *The Middle East from Authoritarianism to Fear and Sectarianism – Iraq*. مجلة تكريت للعلوم السياسية. جامعة تكريت. كلية العلوم السياسية. (٣). ٧. الرابط.

جرابعة، م. (١٤ نيسان ٢٠٢١). منظور إسرائيل الأمني للشرق الأوسط: تحالفات دفاعية ام تنسيق أمني *Israel's Security Perspective on the Middle East: Defense Alliances or Security Coordination*. مركز الجزيرة للدراسات. أوراق تحليلية. https://studies.aljazeera.net/ar/article/4972

جرجس، ف. (٢٠١٦). داعش الى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة *ISIS Where to? Jihadists after Al-Qaeda*. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.

جونز، س. ج. وآخرون. (٢٠١٧). دحر تنظيم الدولة الإسلامية *Defeating the Islamic State*. مؤسسة راند. كاليفورنيا.

حجر، ج. م. (١٩٨٩). القُوى الكبرى والشرق الأوسط (في القرن التاسع عشر والعشرون) *The Great Powers and the Middle East (19th and 20th century)*. دار المعرفة الجامعية للنشر. مصر.

حسين، غ. ف. (١٩٩٥). التطورات الشرق أوسطية: أبعادها وانعكاساتها على المنطقة العربية *Middle Eastern developments: Their Dimensions and Implications for the Arab Region*. مجلة آفاق عربية. ٢٠ (٤/٣). https://koha.birzeit.edu/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=257017

خالدي أ. (٢٠٢٠). الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية "الموجة الأولى للانتفاضة السياسية": دراسة تأصيلية لمفهوم الحراك، وفق نموذجي تونس ومصر، الأسباب النتائج، ومآلات الحراك الثوري *Protest Movements in the Arab Region: "The first wave of Political Uprising": An Original Study of the Concept of Movement, According to the Models of Tunisia and Egypt, the Causes, Results, and Outcomes of the Revolutionary Movement*. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية. (٢). ٨. الرابط.

دعبولي، س. ح. (٢٠١٣). الفوضى الخلاقة ثنائية الانا والآخر من خلال اشكالية الاسلام والديمقراطية *Creative Chaos: The Duality of the Ego and the Other through Islam and Democracy*. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. ١١. الرابط.

سعيد. ع. أ. (١٩٩٥). الإقليمية في الشرق الأوسط: نحو مفهوم جديد *Regionalism in the Middle East: Toward a New concept* . مجلة السياسة الدولية. ١٢٢. مؤسسة الأهرام. القاهرة.

شـــكر، ع. م. (٢٠٢١). تطور الارهـاب – حـالـة القـاعـدة وداعش *The Evolution of Terrorism - The Case of Al-Qaeda and ISIS*. مجلة قضـايا سـياسـية. ٦٥. جامعة النهرين. بغداد.

https://doi.org/10.58298/2021145

شكري. ك. س. (٢٠١٢). مشروع الشرق أوسطية والأمن القومـــي العربي *The Middle East Project and Arab National Security*، مجلـة جـامعـة دمشـــق للعلوم الاقتصادية والقانونية. (٢٨). ١. جامعة دمشق. ص٥١٤.

https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/1-2012/a/513-530.pdf

شمس الدين، ع. ب. (٢٠١٥). التنافس الاقتصادي والسياسي الروسي–الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط للمدة ١٩٩١– ٢٠١٤ *Russian-American Economic and Political Rivalry in the Middle East, 1991-2014*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين.

صاحب، خ. ع. (٢٠١٥). التنافس الإيراني – التركي على العراق بعد عام ٢٠٠٣ *Iranian-Turkish rivalry over Iraq after 2003*. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين.

صلاح الدين. م. (٦ تموز ٢٠٠٧). مفهوم الشرق الأوسط *The concept of the Middle East*، دنيا الوطن.

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/07/06/95653.html

طريو، ح. م. وصيوان، هـ. ك. (٢٠١٨). الادارة الامريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الايراني بين مشهدي الالغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية *The New U.S. Administration and the Future of the Iran Nuclear Deal between the Scenes of Canceling and Tightening Economic Sanctions*. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. ١٤ (٦٠). الجامعة المستنصرية.

عبد الحكيم، م. ص. وآخرون. (١٩٩٢). الوطن العربي: أرضه وسكانه وموارده *Arab homeland: Its Land, Population and Resources*. مكتبة الأنجلو المصرية. ط٦. القاهرة.

عبد الخالق، ن. (١٩٩٥). المشروع الشرق الأوسطي والمستقبل العربي *The Middle East Project and the Arab Future*. مجلة المستقبل العربي. ١٩٣. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

عبد العزيز، ل. (٢٤ آب ٢٠١٩). دراسة عن مستقبل الامن الاقليمي في الشرق الأوسط *A Study on the Future of Regional Security in the Middle East*. مركز العلاقات الدولية. الرابط

عطية، ص. م. ح. (٢٠١٧). الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية، (أنموذج ثورات الربيع العربي) *International and Regional Conflict in the Middle East and its Impact on the Arab Region (the example of the Arab Spring revolutions)*، مجلة تكريت للعلوم السياسية. جامعة تكريت. كلية العلوم السياسية. ١١. الرابط.

فتحي، م. م. (٢٠١٨). الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس ترامب، دراسة مستقبلية *US strategic performance towards the Middle East under President Trump, a future study*. مجلة العلوم السياسية. ٥٦. الرابط.

فهمي، ع. م. (٢٠٠٤). مدخل إلى دراسة الاستراتيجية *Introduction to Study of Strategy*. دار مجدولاي للنشر والتوزيع. ط١. عمان. الأردن.

كامران، ح.، وكرمي، ك. (٢٠١٤). بررسی روابط ایران وشورای همکاری خلیج فارس از منظر تئوری سازه‌انگاری *Examining the relations between Iran and the Persian Gulf Cooperation Council from the perspective of structuralist theory*. تحقيقات كاربردي علوم جغرافيايي. ١٤ (٣٣).
https://jgs.khu.ac.ir/article-1-1966-fa.html

ماضـــي، ع. (٢٠١٩). العوامل الخارجية والثورات العربية: أربع إشـــكاليات للبحث *External Factors and the Arab Revolutions: Four Research Problems*. مجلة سـياسـات عربية للعلوم السـياسـية والعلاقات الدولية. ٧ (٣٦). المركز العربي للأبحاث ودراسـة السـياسـات. الدوحة. قطر.
https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/issue036/Pages/art01.aspx

ماهير. ح. (٢٠١٩). الحركات الاحتجاجية: الجذور والتحولات *Protest Movements: Roots and Transformations*، في: مجموعة مؤلفين، الوطن العربي دراسة متغيرات الاستقرار واللاستقرار للأنظمة السياسية *The Arab World a Study of the Variables of Stability*

and Instability of Political Systems ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. ط١. برلين. المانيا. الرابط.

مؤنس، م. ز. (٢٠١٤). الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد انتهاء الثنائية الدولية (دراسة في الجغرافية السياسية) *U.S. Strategy in the Middle East after the End of Bilateralism (A Study in Geopolitics)*. مجلة آداب البصرة. ٦٨. كلية الآداب. جامعة البصرة. العراق. الرابط.

محبوب، ع. ع. (٢٠١٥). واقع جيوسياسي جديد في الشرق الاوسط يغذيه الصراع والإرهاب *A New Geopolitical Reality in the Middle East Fueled by Conflict and Terrorism*. دار ناشري للنشر الالكتروني. الرابط.

مداني. ل. وآخرون. (٢٠١٨). الأهمية الجيو–استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط *The geostrategic importance of the Middle East*، في: مجموعة مؤلفين، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية *The Geostrategic Significance of the Middle East in International Politics Determinants of Asian Power*. المركز الديمقراطي العربي. برلين.

https://democraticac.de/?p=55783

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. (٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠). مستقبل التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي بعد وصول جو بايدن الى الحكم في اميركا *The Future of Normalization with the Israeli Occupation after Joe Biden Comes to Power in America*. تقدير موقف. الرابط.

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. (١٨ تشرين الأول ٢٠٢١). مستقبل المباحثات السعودية الايرانية هل من اتفاق يلوح في الافق بينهما؟ *The Future of the Saudi-Iranian Talks: Is An Agreement on the Horizon?*. تقدير موقف. رابط.

مطر، ج. (٢٧ تموز ٢٠١٦). توازن الضعف *Weakness balance*. بوابة الشروق.
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=27072016&id=1db0f7d2-860a-4a11-bd4f-289297287b92

مليكة، ب. (٢٠١٧). الاستراتيجية الروسية تجاه أزمات الشرق الأوسط ـالأزمة السوريا أنموذجاً *Russia's Strategy toward the Middle East Crises - the Syrian Crisis as a Case Study*. رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة زيـان عاشور. الجلفة. الجزائر. الرابط.

نصر. ش. أ. (٢٨ أيلول ٢٠٠٧). السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط *U.S. Policy in the Middle East*. الحوار المتمدن، العدد ٢٠٥٢.
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=110510
وكيل، س. وكويليام، ن. (٢٠١٤). أهمية تشكيل إطار أمن إقليمي في الشرق الأوسط *The Importance of Forming a Regional Security Framework in the Middle East*. مركز البيان للدراسات والتخطيط. الرابط.
يونغ، و. وآخرون. (٢٠١٤). امتداد الصراع في سوريا: تقييم العوامل التي تساعد وتمنع انتشار العنف *The spillover of the conflict in Syria: Assessing the factors that help and hinder the spread of violence*. مؤسسة راند. كاليفورنيا.

المصادر الأجنبية

ÇAKMAK, C. (12 July 2013). Evolution and Change in Iranian Foreign Policy: From Ideology-Orientedness to Pragmatism. *Wise Men Center for Strategic Studies BILGESAM*. Link.
Rosenberg, Matt. "What Is Mackinder's Heartland Theory?" ThoughtCo, Jun. 25, 2024, https://www.thoughtco.com/what-is-mackinders-heartland-theory-4068393
World Tarde Organization. (2018).